

مستوى العنف اللفظي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

The level of verbal violence among secondary school students

أولاد مختار غزالة*، جامعة غرداية (الجزائر)، ouledmokhtar. ghazala@univ-ghardaia. dz

جديد عبد الحميد، جامعة غرداية (الجزائر)، djedidhdjedidh@yahoo. fr

تاريخ الارسال : 2024-09-19	تاريخ القبول : 2025-06-24	تاريخ النشر : 2025-07-30	المؤلف المرسل : أولاد مختار غزالة
----------------------------	---------------------------	--------------------------	-----------------------------------

الملخص:

هدفت دراستنا إلى معرفة مستوى العنف اللفظي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، و تشكلت عينة الدراسة من (85) تلميذ وتلميذة، ذكور (25) والإناث (60)، ولقد تم اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا باعتباره المنهج المناسب للدراسة، واستخدمنا استبيان العنف اللفظي في جمعنا للبيانات على عينة الدراسة والمعد من طرف الباحثة، ولقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وتوصلت نتائج دراستنا إلى أن مستوى العنف اللفظي ضعيف لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف المدرسي، العنف اللفظي، تلاميذ الثانوي.

Abstract; our study aimed to know the level of verbal violence among the study sample consisted of (85) male and female secondary school students. males (25) and females (60); the descriptive appropriate approach for students, the study, and we appropriate approach for the study, and we used the verbal violence questionnaire in our data collection. On the study sample prepared by the researcher, the sample was chosen in a simple random

manner, The results of our study revealed that the level of verbal violence among students is weak.

Key words; violence . school violence. Verbal violence. secondary school students .

مقدمة: يعتبر العنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف، وأحد صوره المتعددة، و هو سلوك غير مقبول، يؤثر سلبا على النظام العام للمدرسة وعلى الوظائف السلوكية، والوجدانية والذهنية للضحية سواء كان تلميذ أو أستاذ أو ادري، ويضيف "الحويتي أحمد " "وخياط مصطفى" (2004) في دراسة لهما حول العنف المدرسي أن العنف المدرسي ليس ظاهرة معزولة عن المجتمع، فالعنف المدرسي يعبر عن مظهر من مظاهر العنف التي يعيشها المجتمع الجزائري، سواء في الأسرة أو في محيط الحي أو في الشارع أو من خلال وسائل الاعلام، وهذا ما يعيد التلميذ انتاجه في المدرسة.

ولقد عرف العنف انتشار واسع ومخيف في المدارس وبالأخص الثانويات، ذلك ربما راجع للمرحلة العمرية الخاصة التي يمر بها التلاميذ ألا وهي مرحلة المراهقة، وهو في تزايد وبمعدلات كبيرة في الفترة الأخيرة، فلقد أفادت احصائيات وزارة التربية الوطنية بالجزائر فيما يخص العنف المدرسي أن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة 80 %، في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم بنسبة 13%، أما العنف الممارس من طرف الأساتذة ضد التلاميذ بنسبة 5 %، في حين العنف الممارس من طرف الأساتذة ضد بعضهم البعض قد بلغ نسبة 2 %، وقد تم الاعلان عن هذه الإحصائيات في: 2017/03/07. وفي تقرير لجريدة الجديدة بقلم والي مريم في: 01 فبراير 2019، إذ صرحت فيه أن المؤسسات التربوية بالجزائر تسجل أكثر من 160 حالة سنويا، وهذا ما يدعو إلى دق ناقوس الخطر، والتساؤل عن أسباب تنامي العنف بالمدارس، وهذا أيضا ما أكدته الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان تصاعد مخيفا لظاهرة العنف المدرسي عبر المدارس الجزائرية، وهذا ما دعاها إلى تشريح أسباب تصاعد هذه الأفة، وأنجع السبل لمكافحتها، وأرجعت السبب إلى غياب استراتيجية تربوية واضحة في التكوين والتعليم، ولقد أفاد تقرير أعدته اليونسكو شهر جانفي 2019 في لندن، أن 32 % من التلاميذ يتعرضون للعنف المدرسي، وذكر التقرير الذي شمل 144 دولة عبر العالم أن العنف والمضايقات، أو تسلط الأقران في المدارس يمثلان مشكلة عالمية، ويعد العنف النفسي أكثر شيوعا، فيما يعد العنف الجنسي ثاني أكثر أشكال العنف انتشار في العديد من المناطق، ويغال العنف في المدارس الذكور والاناث على حد سواء، والعنف الجسدي أكثر شيوعا بين الذكور، في حين الإناث أكثر عرضة للعنف النفسي، اضافة للعنف الالكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي⁹.

وفي بحثنا تناول بالدراسة أحد أشكال العنف المدرسي ألا وهو العنف اللفظي أو ما يعرف بالإساءة اللفظية أو العنف الخفي كلها مسميات لنوع واحد من العنف ألا وهو العنف اللفظي، هذا العنف نجده يترافق مع الأنواع الأخرى للعنف كالعنف الجسدي والنفسي يسمى بالعنف الخفي لأنه لا يترك آثار واضحة على الضحية مثل العنف الجسدي بل آثاره عميقة تمس البناء النفسي للشخصية ولا تظهر للعيان، وتترك آثار مستمرة ودائمة ترافق الفرد مدى الحياة.

إشكالية الدراسة: لقد عرفت السنوات الأخيرة انتشار واسع ومتنوع لأشكال العنف في الوسط المدرسي، وبشكل غير مسبوق في مدارسنا، وبنسبة متفاوتة من مؤسسة إلى أخرى، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على أداء رسالتها التربوية والاجتماعية، خصوصا أنها صادرة عن تلاميذ المدارس، فهم يمثلون أمل الأمة ومستقبلها، ويعتبر العنف اللفظي هو أشد أنواع العنف خطرا على الصحة النفسية للضحية، مع أنه لا يترك آثار مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام والإهانات، وهو أكثر أنواع العنف شيوعا لدى المجتمعات الغنية والفقيرة على حد سواء.³⁴

و يعتبر "حلمي" أن العنف اللفظي هو ما يدمر الفرد ويعيق نموه العاطفي، ويجعله يفقد إحساسه بأهميته واحترامه لذاته، وتشمل أشكاله المدمرة والشائعة: النقد القاسي المتكرر والازدراء والشتائم، والرفض، والسخرية، عادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي، و ينتشر العنف بين تلاميذ المدارس في مختلف أنحاء العالم بنسب متفاوتة ومختلفة تبعا لطبيعة كل مجتمع وثقافته وإمكانياته التعليمية والاقتصادية، والعنف اللفظي هو أحد أشكال العنف ويتمثل في السب والشتيم والسخرية، الألقاب وأسماء البديئة واللوم والتحقيق من الآخر. .. الخ والذي أصبح سمة العصر وخصوصا لدى تلاميذ المدارس الثانوية، تقابل هذه المرحلة التعليمية مرحلة المراهقة ذات التقلبات والتغيرات السريعة والمراهق في رحلته للبحث عن ذاته واستقلاليته قد يلجأ إلى سلوك العنف في حله لمشاكله معتقدا بأنه هو الأسلوب الصحيح، وهذا ما يستدعي الاهتمام والتركيز على ظاهرة العنف من خلال الوقاية من العنف بمختلف أشكاله ويكون بالقضاء على العوامل المساهمة في حدوث العنف في الوسط المدرسي، وفي بحثنا هذا نحاول معرفة ما مستوى العنف اللفظي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟ محاولين الإجابة على التساؤل التالي: ما هو مستوى العنف اللفظي لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

فرضيات الدراسة: يوجد مستوى مرتفع للعنف اللفظي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

أهداف البحث: الكشف عن مستوى العنف اللفظي لدى التلاميذ.

1. مصطلحات الدراسة:

1- تعريف العنف: أولا / من الناحية اللغوية: جاء في معجم "لسان العرب" على أن العنف هو مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالشدة، و يقصد به خرق بالأمر وقلة الرفق به، و العنف هو التوبيخ واللوم والتقريع.¹

ثانيا/ من الناحية الاصطلاحية: وتعرف "منظمة الصحة العالمية" العنف على أنه هو الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية)، أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات، أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة، أو موت، أو إصابة نفسية، أو سوء النماء أو الحرمان.

2- العنف المدرسي: و يعرف "أحمد الحويطي" العنف المدرسي بأنه مجموع السلوكيات والأفعال، التي يمارسها التلاميذ في المؤسسة التربوية، تجاه زملائهم، أو مدرسيهم، أو الإدارة، والممتلكات المدرسية، وذلك باستخدام وسائل الضغط، والاكراه، مما يؤدي إلى إلحاق الأذى، والضرر بهم، سواء كان ذلك ملاحظا كالضرب، والجرح، والتخريب، أو غير ملاحظ: كالاستهزاء، والسخرية، والعصيان، وغير ذلك من السلوكيات غير متكيفة، مع اللوائح والتنظيمات المسيرة لعمل المؤسسة، والتي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي.¹¹

3- العنف اللفظي: هو إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده، أو السخرية منه، أو نشر الإشاعات المغرضة عنه.²³

التعريف الاجرائي للعنف اللفظي: هو إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق الشتم والسخرية الإهانة، التحقير من الآخر، التهكم، اللوم، النقد المستمر، الألقاب والأسماء البديئة الاستهزاء، التهديد. .. إلخ ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها التلميذ (ة) من إجابته على استبيان العنف اللفظي المعد من طرف الباحثة.

تلاميذ المرحلة الثانوية: هم فئة التلاميذ (الأولى، الثانية، الثالثة ثانوي) وتتراوح أعمارهم من 15 إلى 18 سنة، وتقابل مرحلة الدراسة الثانوية مرحلة المراهقة وفق تقسيم "هادفليد" وهم الفئة المستهدفة بالبحث الحالي.³⁷

1. أشكال العنف: ويظهر العنف بأشكال عديدة ومختلفة، وهي مرادفة لمعانيه المتعددة، والعنف كغيره من أنواع السلوك الإنساني، لا يتخذ شكلا واحدا فقط، بل يتخذ أشكالا عديدة، والسبب في ذلك هو طبيعة الإنسان، فالإنسان في ذاته متغير، وأفعاله تختلف من وقت لآخر، حسب الوضع والمكان ومصدر وطبيعة العنف.⁵

1- **العنف الجسدي:** وهو العنف الذي يعبر عنه بنشاط بدني، يستخدم فيه أي جزء من أجزاء جسمه، ويهدف منه إلحاق الألم والضرر بالآخرين، ويتمثل بالضرب أو الركل أو العض أو البصق وشد الشعر واستخدام الأدوات الحادة.5

1- **العنف النفسي:** هو كل سلوك أو فعل يؤدي إلى إلحاق الأذى، والضرر بالآخرين، عن طريق القيام بعمل ما، أو الامتناع عن القيام به، كالمعاملة القاسية، والمراقبة المستمرة والأمر والنهي، والتخويف، والحرمان، المضايقة، والتجاهل، والصمت، التجسس ويهدف إلى السيطرة.

2- **العنف ضد الممتلكات:** هو عنف يهدف إلى إلحاق الضرر من (حرق، سرقة، اتلاف. .. الخ) على أشياء مادية خاصة، بالأفراد أو الجماعات، يتمثل في الاستلاء على ممتلكات الغير والتخريب، يعرفه الشرع بأنه تخريب لممتلكات الآخرين واتلافها مثل: التكسير، أو حرق، أو سرقة هذه الممتلكات، والاستحواذ عليها كسرقة والابتزاز.

4- **العنف اللفظي:** وهو العنف الذي يقف عند حدود الكلام والاهانات، ويهدف إلى إلحاق الأذى بشخص آخر، عن طريق سبه، أو لومه، أو السخرية منه، وترويج الشائعات المغرضة ضده، والتلفظ عليه بألفاظ غير مرغوبة كالشتائم، والتهديد، والصراخ.5

وهو كما يتضح من تسميته فإن هذا النوع من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام، وكالعنف البدني يهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين، بإدائهم عن طريق الكلام، والالفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي.21

خضع تعريف العنف اللفظي لعدة عوامل تبعا لثقافة المجتمع الذي يعيش فيها الفرد والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين، نمط التربية السائد داخل الأسرة.

ومن مظاهر العنف اللفظي: الكلام البدئي، الصياح، السب، أو الشتائم، التهديد، التنازع بالألقاب.7

السب	يسبب الأذى المعنوي، ويكون وقعه أحيانا أشد من الأذى الجسدي كالضرب، لأن الضرب ألمه يزول بعد ساعات أو أيام، بينما ألم السب أو الشتيم قد يستمر طول العمر، ومن أنواع السب نجد: سب الدين، سب الوالدين.
الاستهزاء	كأن يذكر الفرد الوقائع أو المعلومات بلهجة هزلية، وصف الآخرين بالقبيح من الأسماء والصفات، فيكون التنازع بالألقاب نوع من السخرية والاستهزاء

التحقير	كإطلاق العبارات والشتائم التي تنقص من قيمة الطرف الآخر وجعله موضعاً للسخرية.
الدعاء	ويستنجد فيه بقوى غيبية: الله، الولي الصالح، أما موضوع الدعاء فهو الأمراض والكوارث والفضائح، وينتشر الدعاء في الغالب عند الإناث
التهديد	يعتبر هو الآخر من مجالات العنف اللفظي، والذي بدوره يلحق الأذى المعنوي فقد يؤرقه الضحية، ويهددطمأنينته وسلامته.

ومن آثار العنف اللفظي: الشعور بالنقص، انعدام الثقة بالنفس، الخوف والانزعاج من الآخرين.

أسباب العنف اللفظي: هناك أسباب عدة تسهم في حدوث العنف لدى المراهقين وليس بالضرورة أن تكون هذه المسببات مجتمعة في سلوك العنف لأجل حدوده منها:

- 1 أسباب فردية: وهي العوامل التي تجد مصدرها في الفرد ذاته، ومن أهم العوامل الذاتية المؤدية إلى العنف ما يلي: 1-الإصابة بالاضطرابات النفسية (العصبية، الفصام. . .) أو الشخصية (الشخصية المضادة للمجتمع، الشخصية الحدية، الشخصية النرجسية).
- 2 الإدمان على المخدرات والذي يعتبر أحد العوامل المساهمة في حدوث السلوك العنيف.
- 3 وجود سوابق في العنف والناجحة عن التربية الخاطئة، والغير سليمة التي ينشأ فيها الأفراد.
- 4 واعتزاز المرء بشخصيته قد يكون على حساب الآخرين، وأحياناً الميل نحو السلوك العنيف، وتمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
- 5 ضعف الاستجابة للقيم والمعايير الاجتماعية.28

كما يعد الإحباط أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان، وليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى العنف، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط، ولكي يؤدي الإحباط إلى العنف كما يقول (دولارد 1939) فلا بد أن يتوفر عاملان أساسيان هما: أن الإحباط يجب أن يكون شديداً، وأن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه أو أنه غير شرعي، ويعتبر الحرمان من العوامل المساهمة في حدوث السلوك العنيف، فالطفل الذي ينشأ في جو مليء بالحرمان من الحب، يشعر بالرفض من والديه، ويكبر كفرد أناني وعدواني، ليس لديه القدرة على الانتماء للآخرين، رأي البعض ضرورة أن يتصف الجو العائلي المحيط بالأطفال الصغار بالهدوء، والتقليل من المشاجرات، والنقاشات، التي لا شك أنها تؤثر على نفسية الأطفال.4

ويرى (فرويد، 1916) التعرض للصدمات يجعل الفرد أكثر عنفاً، وذلك لأنه يأتي حدث صادم يتسم بالمفاجأة والوحشية والعنف، مما يسبب اضطراباً وخللاً في قدرات الفرد التكيفية، للأنظمة النفسية والدفاعات، فالأمر هنا يتعلق بحدث خارجي، أي أنه يأتي من الواقع، التهديد الخارجي يغزو العالم الداخلي للفرد ليعيش فيه.

ولقد أكد (حامد زهران 1978): في مجال السلوك العنيف، تشكل المرحلة العمرية، والخصائص النمائية المرتبطة بها، في حد ذاتها سياقاً قد يسهل ظهور ردود أفعال عنيفة، من المراحل النمائية التي يصبح فيها الفرد أكثر ميلاً للعدوان في مرحلة المراهقة، وذلك لأن خصائصهم النفسية، تجعلهم أكثر عاطفية، وأقل قدرة على إخفاء مظاهر غضبهم، بالإضافة إلى رغبتهم الملحة في تحقيق الذات. 36

2 أسباب أسرية: تعتبر الأسرة الوسيط البشري الأول، حيث ينشأ الطفل، ويكتسب في إطارها أولى الأساليب السلوكية، التي تمكنه من إشباع احتياجاته، وتحقيق إمكاناته، والتكيف مع المجتمع. 32

والأسرة هي المسؤولة عن التربية والتنشئة، حتى قبل أن يذهب إلى المدرسة، وهي المسؤولة أيضاً عن استخدام العنف اللفظي، أو العنف البدني، كوسيلة لحل الخلافات، التي قد تشب بينه وبين ممن يختلف معهم في الرأي.

وهذا ما تأكده "شبكة بذاك" بأن العنف اللفظي يعبر عن خلل عميق في التربية، فمعظم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي ترجع إلى (ضعف التربية الأسرية، التغيرات التي عرفتتها الأسرة مؤخراً، انشغال كلا من الأب والأم عن مراقبة أبنائهم بسبب العمل، اضطراب العلاقات بين الوالدين، اضطراب العلاقة بين أحد الوالدين والابن)

ولقد ذكرت "نجة السنوسي" أن أهم أسباب العنف هي (التفكك الأسري، التذليل الزائد، القسوة الزائدة من الوالدين، عدم متابعة الأسرة للأبناء، الضغوط الأسرية، غياب أو ضعف القيم الدينية والانسانية في بعض الأسر، التصدعات داخل الأسرة هي التي تدفع التلميذ إلى الانخراط في العصابات، الاقدام على تعاطي المخدرات والتي تعد من أهم أسباب العنف داخل المدرسة. 40

3-أسباب مدرسية: المدرسة يعرفها "فرديناند بويسون" بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية، تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة، من أجل أعداد الأجيال الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية. 40

ومؤخراً لوحظ حدوث خلل، في الأدوار الوظيفية للمدرسة، وتراجع دورها التربوي، يمثل أحد العوامل التي تسهم في ظهور المشكلات السلوكية ومنها العنف، وقد يرجع ذلك إلى ازدهام الفصول وزيادة كثافتها. 2

و يمثل الرسوب المدرسي لدى التلاميذ أحد العوامل المساعدة على ظهور العنف داخل المؤسسة من قبل التلاميذ الراسبين في دراستهم، أو المتأخرين دراسيا، ويمكن تقديم الرسوب المدرسي على أنه من عوامل العنف الخاص بالمؤسسة، حيث أثبتت بعض الدراسات أن التلاميذ الراسبين أو المعيدين، لا يبذلون جهدا في القسم، مقارنة مع بقية التلاميذ، كما لا يخصصون الوقت الكافي لا نجاز فروضهم وواجباتهم، إضافة إلى أن تقييمهم لإعمالهم، يجعلهم يندفعون نحو السلوك العنيف، تجاه القائمين بتقييم أعمالهم داخل القسم، ويعبرون عن نتائج تقييمهم بالرفض، بسلوكيات عنيفة مثل: السب، والشتم، والعنف الجسدي.42

و في حالة حدوث نوبة عنف، و ما قد ينجم عليها من آثار سلبية، ما لم تتصدى لها الأنظمة القانونية أو الاجتماعية، وردعها في مرحلة الطفولة، فقد يفسر الطفل ذلك على أنه نوع من الموافقة الضمنية على السلوك العنيف، والمعلمون والإداريون قد يقدم نوعا من الدعم الضمني، بالتسامح مع ثورات العنف الشديدة داخل المدارس.6

ويعد تكوين المعلم وكفأته عامل مهم، إذ الوقت الذي يقضيه المعلم في الدراسة الجامعية غير كاف لمزاولة مهنة التدريس مباشرة، ويجب أن يخضع لتدريب خاص على كيفية إدارة الفصل الدراسي، بالإضافة إلى دراسة مراحل النمو النفسي والاجتماعي للأفراد، لفهم مراحل النمو واحتياجاتهم، والتمييز بين حاجة الأفراد ومشكلاتهم، بالإضافة إلى معلومات واسعة معرفة علمية، ويستمر مدى الحياة، المعلم هو مرجع للطلاب وحتى للأطراف الأخرى خارج المدرسة، فهو قدوة للآخرين، وهنا يشير فاخر عاقل (1982) إلى أن المعلم يجب أن يستمر طوال حياته المهنية في عملية التعلم، أو في التردد على المؤسسات التي تدرب المعلم وتحفزه، كما أن الأسلوب الديمقراطي المتسم بالمرونة والتسامح المبالغ فيه الذي يستخدمه بعض الأساتذة، قد يلقي معارضة من قبل التلاميذ الذين لم يعتادوا على هذا النوع من المعاملة، فيحاولون جاهدين فحص إلى أي مدى سيبقى الأستاذ قادر على تحمل لإزعاجهم له، وكأنهم بطريقة غير مباشرة يدعونه إلى استخدام العنف، وإذا ما تجاوب مع هذه الدعوة فسيؤكد لهم أنهم تلاميذ مشاغبين لا ينفع معهم الضرب.39

وتعتبر العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة مثل تغيير المدير أو المعلم، تغيير في الطرق التربوية والتوجهات، تختلف طبعا هذا التغيير يخلق مقاومة عند المتعلمين، لتقبل ذلك التغيير، كما أن عدم الاتصال بين المعلمين أنفسهم، والطلاب أنفسهم، والطلاب كل هذا له بالغ الأثر على سلوكيات التلاميذ، وقد يسهم في حدوث سلوكيات العنف. كما أن عدم مراعاة الفروقات الفردية بين التلاميذ، وعدم احترام انسانية التلميذ وكيانه، تعد من مسببات السلوك العنيف، ولانتقاد اللاذع والمستمر للتلميذ والاستهزاء به خصوصا أمام زملائه، وعدم الاكتراث بالتلميذ كلها عوامل مساهمة في حدوث العنف المدرسي، ولقد أرجع "ابراهيم داود الداود" (2001) العنف المدرسي إلى عدة أسباب هي:

1 رغبة الطالب في جذب الانتباه.

2 عدم الشعور باحترام الآخرين والحماية.

3 عدم الشعور بالأمن.

4 الغيرة.

5 عدم اتخاذ المدرسة الاجراءات النظامية ضد الطلاب الذين يمارسون العنف.

6 استمرار الإحباط لفترة طويلة ولذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع عن نفسه. 31

وتلعب الظروف المادية داخل المدرسة مثل غياب التدفئة والأجواء المناسبة للدراسة، من نظافة و شاسعة القسم والفناء، والاكتظاظ في الصفوف الدراسية، لمدعاة للتوتر و المشاغبة والفوضى داخل القسم، قد تتطور لا أحداث عنف مستمرة، لدى لا بد من توفير الشروط الأساسية والضرورية لتعلم والتعليم، كما أنه عندما تكون البيئة المدرسية سلبية وغير آمنة، فإن المدرسة تعاني تحديات وصعوبات كثيرة وجملة مثل: نقص الانضباط المدرسي، وتزايد العنف في المدرسة، والفشل في توفير الفرص التربوية الملائمة للتلميذ، وانتشار الانحرافات السلوكية غير الملائمة. 12

3-أسباب اجتماعية: فالعلاقات مع المقربين تزيد من عنف الشخص مثل وجود الجانحين داخل الأسرة، الأصدقاء غير الاجتماعيين، الأجواء الطائفية التي تتطور فيها العلاقات الاجتماعية (وجود الأحياء المهمشة، الاخفاق الدراسي، الجروح في المدرسة. إلخ)، وهي عوامل مناسبة للسلوك العنيف. 41

التعرض لنماذج عنف وهذا يحدث حين يشاهد الشخص نماذج للعنف في التليفزيون أو السينما، فان ذلك يجعله أكثر ميلا للعنف من خلال أليات ثلاث هي:التعلم بالملاحظة: حيث يتعلم الشخص من مشاهد العنف التي يراها، طرقا جديدة لإيذاء الآخرين، الانفلات: بمعنى أن الضوابط والموانع، التي تعتبر حاجزا بين الانسان والعنف، تضعف تدريجيا كلما تعرض لمشاهد عنف، يمارسها الآخرون أمامه، و تقليل الحساسية: حيث تقل حساسية الشخص للأثار المؤلمة للعنف وللمعاناة، التي يعانيها ضحية هذا العنف، كلما تكررت عليه مشاهد العنف، فيصبح بذلك أكثر اقداما على العنف، دون الاحساس بالألم أو تأنيب الضمير. 43

إذ المدينة الحضرية وبنيتها الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات المختلفة السائدة فيها، وتركز السكان فيها، وسوء توزيع السكان فيها من خلال تركيزهم في مناطق معينة على حساب مناطق أخرى، كل ذلك يؤدي إلى اختلاف العادات والقيم، وضعف التلاحم الاجتماعي، وكل هذه العوامل تجعل الحياة في المدينة لها أثر في إثارة العنف بين أفرادها، ولا شك أن نوع السكن أو الحي و حالته له تأثير كبير، والسكن في الأحياء الشعبية بما فيها المساكن المتواضعة، أو

الفقراء الذين يشكون من قلة وسائل الراحة والترفيه، وبالتالي فإن هذا السكن سيكون له تأثير على سلوك سكانه، وخاصة الأطفال منهم. 42

4- أسباب اعلامية: تعتبر وسائل الإعلام الوسيلة الأكثر فعالية لنقل المعلومات، إن ما يعرضه التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي من مشاهد عنف، قد يدفع التلاميذ إلى تقليده، من خلال عرض أفلام وصور واشعارات، وكلها تمثل إغراءات للأطفال، لا يدركون معناها، وعواقبها الوخيمة، بالإضافة إلى الوسائل الإلكترونية والألعاب ذات الطبيعة العنيفة، فالسلوك العنيف يجعل من العنف الوسيلة الأساسية للتعامل مع الآخرين، ومع التكرار والإصرار يصبح عادة سلوكية مكتسبة، إن المشاهدة المستمرة للعنف، والقسوة في وسائل الإعلام، تؤدي على المدى الطويل، إلى تبدل الإحساس بالخطر، وقبول العنف كوسيلة للرد على بعض الصراعات، أو ممارسة السلوك العنيف نفسه. 22

5- جماعة الرفاق: هي مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في الميول، والدوافع، والطموحات، والاحتياجات، والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية محددة، سواء كانت هذه الأدوار مؤقتة أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه، وتلقائي في أغلب الأحوال، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تكوين هذا النوع من التنظيم الاجتماعي: كعامل الحي، وعامل الدراسة (مجموعة أصدقاء المدرسة)، وعامل العرق (المجموعات السوداء)، وعامل الطبقة الاقتصادية (المجموعات الفقيرة). 33

إذ تمارس جماعة الرفاق تأثيرا كبيرا وبارزا على سلوك الفرد، ويظهر هذا من خلال سلوكه، و اكتسابه لتوجهات وقيم معينة، غير التي توجد في الأسرة، فنجد جماعة الرفاق في الحي، وجماعة رفاق المدرسة، ورفقاء النادي الرياضي وغيرها من الجماعات، التي تتدخل في تنشئة وتشكل السلوك لدى الأفراد والجماعات، وفي هذا الصدد أكد "عبد العزيز النغمشي" (1990) بأن جماعة الأقران هي أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار حيث إن الفرد وهو يتفاعل مع أصدقائه فانه يراوح نفسه في أنه يميل أولا إلى العتاب ثم يعرج مباشرة إلى المقاطعة، وهي شكل من أشكال العنف الرمزي في تفاعله مع أصدقائه، وجماعة الرفاق أدوار ايجابية كثيرة لها أهميتها في حفظ وضبط سلوك الطلاب بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي واعدادهم جسديا وعقليا واجتماعيا. 31

من هنا نستطيع أن نقول أن العنف يرتبط بعدة مسببات متداخلة، لا نستطيع تحديد أين منها يساهم بدرجة أكبر من غيره في حدوث العنف، فهناك ما هو متعلق بشخصية المراهق المندفع والمتمرد أو المستهتر بالقوانين واللوائح التنظيمية، وكذا إصابة المراهق بأمراض مزمنة كالصرع والسكري. . . . وغيرها من الاصابات المرضية، وكذلك العاهات التي تشكل عائق كبير أمام الفرد محاولا التكيف معها تارة، وتارة أخرى يتمرد عليها، محاولا لفت الانتباه له خصوصا في مرحلة

المراهقة المرحلة الحساسة في مراحل النمو، كذلك المحيط الأسري الغير مستقر والمليء بالصراعات والتوترات والمشاحنات، إضافة إلى المناخ المدرسي الغير موافق والمساعد على التعليم والتطور، والمعاملة السيئة والغير عادلة من طرف المعلم، دون مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ، دون أن نغفل عن دور العوامل الاقتصادية والثقافية وأثرها على حدوث العنف، وغياب الردع والضبط الاجتماعي للسلوكيات العنيفة والمنحرفة.

2. 12. **النظريات المفسرة للعنف:** لقد تعددت واختلفت التوجهات النظرية، التي تناولت العنف بالدراسة والتحليل، ومن أهم التوجهات النظرية نجد: الاتجاه البيولوجي، الاتجاه النفسي، الاتجاه الاجتماعي. .. إلخ.

بداية لقد اهتم كثيرا من الباحثين منذ أوائل القرن السابق بدراسة العدوان، ويرجع الاهتمام بدراسة العدوان والعنف بين الأفراد، إلى المحاولة المبكرة التي قدمها ماكد وجل W. mgdougall عام 1926 في كتابه "مقدمة لعلم النفس الاجتماعي"، والتي كانت عبارة عن مجموعة من التأملات النظرية حول هذا الموضوع، و في عام 1928 ظهرت أول اشارة لبحوث السلوك العدواني، في فهرس مجلة الملخصات السيكلوجية، وبعد ذلك قدم دولارد Dollard وزميله عام 1929 أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم للعدوان البشري، وهي الخاصة بالإحباط، واستمرت تأثير البحوث الملاحظة بمحاولة "دولا رد" وزميله لأكثر من عشرين عاما، وتمثلت المحاولة الثانية، والتي انتهت في بحوث العدوان بجهود بص buss وبيركونتر berkowitz لابتكار بعض الأساليب التجريبية لقياس العدوان، وهي المحاولة التي فتحت الطريق لمئات البحوث والدراسات التالية بعد ذلك. 33.

النظرية البيولوجية والعصبية: يشير أصحاب هذه النظرية أن الانسان لديه مجموعة من الغرائز، تدفعه لأن يسلك مسلكا معيننا، من أجل اشباعها، لذلك يعتبرون سلوك العنف سلوكا غريزيا، هدفه تصريف الطاقات العدوانية الداخلية، واطلاقها حتى يشعر الانسان بالراحة، ومن الدراسات التي توصلت أن السلوك العنيف يظهر لدى الاشخاص الذين لهم تلف في الجهاز العصبي (التلف الدماغي)، أو ناتج عن هرمون التستوستيرون testosterone بحيث كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم، زاد السلوك العدواني، ولقد أشار "مارك" (1970) أن هناك مناطق في أنظمة المخ، والفص الجبهي، والجهاز الطرفي، مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد، ومن تم إمكانية اجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية، في هذه المناطق في المخ، لتحويل الانسان من حالة العنف إلى الهدوء. 8.

اضافة إلى هذا هناك ارتباط وثيق بين انخفاض مستوى الكر سترول في الدم، فكلما كانت مستويات الكولسترول منخفضة، كلما ازدادت هرمونات العنف في الجسم والعكس صحيح، وهناك بعض العوامل البيولوجية التي تساهم في

ظهور السلوك العنيف لدى الفرد منها: الصرع، العاهات، الضعف العقلي، دور سن مرحلة المراهقة، الذكور أكثر عنفا من الإناث.32

ومن التفسيرات البيولوجية الحديثة للعنف، تفسر العنف بوجود مورثات جينية، تسبب انتاج هرمونات معينة، أو تغير الافرازات الهرمونية في الجسم قبل الولادة أو بعدها مباشرة، فقد أكدت البيولوجية "ماكيرينت makbrent الأستاذة الجامعية في جامعة شيكاغو الأمريكية، أن البداية المبكرة للسلوك العدواني واستمراره، يرتبط بوجود مستويات منخفضة من هرمون التوتر المسمى (كورتيزول) في اللعاب، إذ أن وجود مستويات منخفضة من هذا الهرمون تشجع السلوك العدواني لدى الأولاد في سن (7-12) سنة، الذين يبدون في اظهار تصرفات غير اجتماعية في عمر مبكر، ويصابون بأعراض السلوك العنيف، تبلغ حوالي ثلاث أضعاف، أولئك الذين يملكون مستويات مرتفعة أو متغيرة منه، وتبث أن الأطفال المصابين باضطراب مستمر في السلوك، يبقون مشوشين لسنوات طويلة، وقد يرتبطون بنسبة كبيرة في أحداث الجرائم.26

1 النظرية التحليلية في تفسيرها للعنف: بزعامة "فرويد" إذ يرجع العنف اما لعجز الأنا، عن تكييف

النزعات الفطرية الغريزية، مع مطالب المجتمع، وقيمه، ومثله، ومعاييره، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الاعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية، والبدائية، والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا، اضافة إلى الصراعات النفسية التي يعيشها الأفراد، وتكون مكبوتة، لكنها موجودة، وقد تنفجر في أي لحظة، خصوصا عندما تترافق مع مشاعر النقص، التي يعاني منها الأفراد، قد تكون الدافع للعنف، والتعرض المتكرر للإحباط في كل مرة، كما يقول "ميلر" يعتبر من أهم مسببات العنف لدى الأفراد، كما يرجع "فرويد" العدوانية إلى غريزة الهدم، في تعارضها مع غريزة الحب والحياة، إذ يفترض فرويد وجود منظومتين في الانسان، تتمثل الأولى في غريزة الحياة، وترمز إلى نسق من القوى الحيوية، والدوافع الأولية الغريزية، التي تهدف إلى تحقيق مبدأ اللذة الجنسية، وحفظ النوع، وهي تعمل على تحقيق تكامل عناصر الوجود الانساني، وتألفها من أجل المحافظة على وجودها وبقائها، وأما الغريزة الثانية فهي غريزة الموت، التي تأخذ صورة نسق من الفعاليات الساعية إلى عملية التفكيك والهدم في التكوينات البنيوية للإنسان، وذلك من سعيها إلى اعادة الكائنات الحية من حالتها العضوية الحية إلى حالة مادية غير عضوية، وتتمثل عمليات هذه الغرائز في فعاليات المقاتلة، والعدوانية، والجنس، ويؤدي التفاعل بين منظومتين غرائز الحياة وغرائز الموت، والتعارض الوظيفي بينهما، إلى نشوء وولادة مختلف مظاهر الحياة الانسانية.40

2 النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذا التوجه النظري أن العنف سلوك مكتسب، و من تم فهو يخضع

لقوانين التعلم بشكل عام بحث يقول "سكينر" أن الانسان يتعلم سلوكه بالقول والعقاب إد السلوك

الذي يتاب عليه الفرد يميل إلى تكراره، والسلوك الذي يعاقب عليه الفرد يبتعد عنه، وترى نظرية التعزيز بأن أصحاب الاستعداد للسلوك الاجرامي لم يتلقوا العقاب الملائم عن الأفعال الاجرامية التي قاموا بها في عهد الطفولة، ولا يشعرون بالقلق اتجاه سلوكياتهم المشينة.³⁷

3 -النظرية الاجتماعية: رائدها " ألبيرت باندورا" bandura ووالتر walters (1959) تقدم تفسير للسلوك العنيف، على أنه سلوك مكتسب ومتعلم، غير مقصود، يتم عن طريق التفاعل المتبادل بين السلوك والمعرفة: (العمليات المعرفية كالانتباه، التذكر، التخيل، التفكير)، و المؤثرات البيئية بالملاحظة والتقليد، والمحاكاة مع البيئة الخارجية، التي يتواجد فيها الفرد والمحيط به، إذ العنف كغيره من السلوكيات الانسانية الأخرى، ويتعلم بنفس الطريقة، من خلال الملاحظة وبالنتائج المحصل عليها من السلوك، وبقدر ما تعزز هذه الاستجابة، بقدر ما يتكرر ظهور السلوك العنيف، وهو سلوك غير مقبول ومرفوض، لأنه يتعارض مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع.

4 نظرية الثقافة الفرعية: في البداية اذا اردنا التطرق إلى مفهوم الثقافة الفرعية subculture، فهذا المفهوم يعود في أصله النشوءي وتولده المصطلحي، إلى الدراسات الأنثروبولوجية، وكثيرا ما يستخدم مصطلح الثقافة الفرعية عند الأنثروبولوجين، عندما يحصلون على معلومات وبيانات ثقافة خاصة بمجتمع ما، خاصة المجتمع البدائي، مع خصائص ثقافية لمجتمع آخر، نتيجة عوامل مختلفة كالاتصالات الثقافية مثلا، في هذه الحالة يبرز الانثروبولوجين مصطلح ثقافة فرعية، وقصدهم من ذلك هو ابراز انتماء هذه الثقافة إلى مجتمع أو مجموعة ما، ومدى علاقتها بثقافة مجتمعات أخرى.¹⁰

وتعتبر هذه النظرية من أحدث التفسيرات للعنف، انطلاقا من أنه توجد ثقافة للعنف في المجتمع، و يشير "كوهن" (1955) إلى أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها، وهذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل منافي لأنماط الثقافة الأم، وتظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الاعلام أو الروايات، التي تشيد بالعنف، أو وجود معايير أو قوانين، في التعاملات الاقتصادية و الاجتماعية، حيث تقوم على أفكار تسائر العنف وتحت عليه.²⁹

1 النظرية البنائية الوظيفية: يقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد، لذلك فان أي تغير في أحد الأجزاء، من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى، وبالتالي فالعنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية، التي تنظم وتوجه السلوك، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح، أو نتيجة لاضطرابات في أحد الأنسقة الاجتماعية مثل: النسق الاقتصادي، أو النسق السياسي، أو الأسري، أو نتيجة لسيادة اللام عيارية في المجتمع واضطراب القيم.^{11 1}

2الدراسات السابقة: ولقد تناولت العديد من الدراسات العنف اللفظي بالدراسة والتحليل، ذلك

لأنه أصبح أكثر انتشار من أنواع العنف الأخرى وأنه أصبح موضة بين الجنسين ومن هذه الدراسات نجد دراسة "حكيمة أيث حمودة" (2011) ترى أن الشارع يعد المكان الذي تمارس فيه أغلب مظاهر العنف يليه البيت الأسري ثم المدرسة، فالملاعب ولقد شملت عينتها على (814) طالب وطالبة ومن النتائج المحصل عليها ما يلي: أرجعت العنف إلى سوء التربية ب 18% وسوء التفاهم ب 7 %، ثم المشاكل العائلية ب 13% وحب التسلط ب 11% وأن التربية الخاطئة والتسلطية هي أهم دافع للعنف يليه الإهمال واللامبالاة وكذلك التربية القاسية وأن السلوك التسلطي هو بوابة العنف، كما أن غياب الديمقراطية وممارسة الظلم وعدم المساواة بين الناس عوامل تؤدي إلى العنف.

2 وأما دراسة وبقشور محمد (2020) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات التلاميذ في ولاية سطيف نحو العنف اللفظي، والكشف عن العوامل التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة توصلت أن معظم الشباب يمارسون العنف اللفظي في الوسط المدرسي.

3 وقد أثبتت الدراسات أن أشكال الإساءة للفرد لاتحدت مستقلة عن بعضها البعض إلا بنسب قليلة من الحالات والأغلب أنها تحدث بالتسلسل، كما أن الإساءة اللفظية مرتبطة بشكل عالي بالإساءة البدنية. 28

2. آثار العنف اللفظي على الفرد والمجتمع: تشير "شبحه بذاك" إلى أن العنف اللفظي يعبر عن خلل عميق في التنشئة ولا يعد ظاهرة جديدة ولكنه اتخذ مؤخرا أبعاد خطيرة. 9

ويترك العنف اللفظي أثر عميق في شخصية الفرد متخذاً شكل تراكمي مكبوت قد ينفجر في أي لحظة فهو مرتبط بظروف زمنية ومكانية معينة، كما ينخفض تقدير الذات والذي ينتج عن الإحباط المستمر والشعور بالدونية، ويشير أستاذ المخ والأعصاب بجامعة القاهرة "ماجد نصير" أن العنف اللفظي له تأثير مباشر على قدرات الدماغ وطريقة عمله بحيث قد يحدث تخلفاً في تطور الاتصال بين الفصين الأيمن والأيسر لدى الأشخاص الذين عانوا من الإساءة اللفظية وبالتالي الاكتئاب، الإدمان في مرحلة مبكرة من أعمارهم، وترى "سامية الجندي" بجامعة الأزهر أن مدى تأثير العنف اللفظي على الشخصية تختلف بطبيعة تلك الشخصية ذاتها، كونها شخصية قوية تستطيع تحويل تلك السلبيات إلى دافع للنجاح، أو شخصية ضعيفة هشة سهلة العطب يجعل هذا العنف يؤثر على حياته المستقبلية، و تدني المستوى التحصيلي للتلاميذ والرسوب المدرسي.

الجانب الوقائي والعلاجي للعنف :

أولاً/الجانب الوقائي: إن الوقاية من العنف تقوم أساساً على القضاء على الأسباب المؤدية لتوليد العنف، عند الأفراد والجماعات الطلابية، سواء كانت هذه الأسباب نفسية، أو اجتماعية، أو تربوية أسرية أو غيرها، وذلك يكون من خلال:

- 1 التربية السليمة والصحية للفرد، سواء في الأسرة تليها المدرسة، وباقي مؤسسات المجتمع الأخرى مثل المساجد والنوادي الرياضية. .. الخ.
- 2 تجسيد ثقافة التعاون والتسامح، وقبلها ثقافة حب الآخر، والاصغاء له دون قيود أو شروط.
- 3 توفير الحاجات الأساسية للفرد، إذ لكل مرحلة عمرية نمائية خصائصها ومتطلباتها، والتي هي ضرورية حتى يتم تعلم وتشكيل المكتسبات الجيدة والإيجابية، لدى الأبناء سواء في البيت أو في المدرسة.
- 4 الحرص على تعلم الأبناء المبادئ والقيم الإسلامية، التي يحث عليها ديننا الحنيف، فهي تحث على التسامح، والعفو، والمحبة بين الناس.
- 5 مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء وبين التلاميذ، وأن الفرد يمر بمراحل أثناء فترة نموه، لابد من معرفتها وإدراكها، لمعالجة وتعديل أي مشكل يصيبها.
- 6 خلق فضاءات ترفيهية وتنفسية، لقضاء أوقات الفراغ فيها، وبالتالي عدم ترك أي مجال لتسيب والانحراف إلى السلوكيات السلبية والضارة.
- 7 لابد من تفعيل وتنشيط دور جمعية أولياء التلاميذ، باعتبار أنها حلقة وصل بين الأولياء والتلاميذ والمدرسة، وطرح أهم انشغالات الأولياء والطلبة والمدرسين.
- 8 القيام بدورات تدريبية للأساتذة والطاقت التربوي، تعالج أهم المشاكل التي تصادف المؤسسات التربوية، وكيفية تصدي الطاقم التربوي لها ومعالجتها، والتوعية بمخاطر انتشار الظواهر السلبية مثل: ظاهرة العنف.
- 9 الحرص على التربية الدينية، والقيم والمبادئ، وترسيخها لدى الأجيال، من خلال البرامج التعليمية المسطرة من طرف الوزارة حتى لا تندثر فيها أهم المبادئ، التي يجب ترسيخها لدى الأبناء.
- 10 الاهتمام بالتلميذ ويكون ذلك من خلال:
 - أ احتواء التلميذ ومراعاة مشاعره.
 - ب عدم تهميش ضعفاء التحصيل، لأن الدراسات أثبتت أن تهميش هؤلاء التلاميذ هم المتسبب في حدوث العنف المدرسي.
 - ت الاستماع والاصغاء الجيد للتلميذ، فهو إنسان لديه حقوق وواجبات، وله احساس ومشاعر لابد من مراعاتها، ووضعها في الحسبان.
 - ث التواصل والحوار، والنصح والارشاد، والتوجيه الدائم له.

ثانيا/الجانب العلاجي : ولقد طرح "فرويد" طريقته في علاج العنف، من خلال تدشين فرويد نموذجا علاجيا يبين فيه بأنه لا يجب على المحلل النفسي أن يرد على الحديث العنيف بالعنف، بل الاستماع والاحترام والمسامحة، وبالتالي فإن عالم النفس الذي يهتدي بإضاءات هذا النموذج، يدرك بأن العدوانية والعنف هما فخان لا يجب على المرء أن يستجيب ازاءهما ردود فعل اندفاعية أولية ساذجة، إذ يجب عليه أن يستمع، دون حكم الأفكار المسبقة، ودون انفعال، ويتوجب عليه إيزاء العنف الذي يبدية المريض أن يتخلى عن القول المنظم، وعن قوة التدخل، فهو يشاهد لعبة العنف ولكنه يدرك جيدا أن العنف مجرد اشارة، وأن الخوف والعدوان، يتلاشى عندما يجد المريض كلماته المناسبة للتعبير والاستماع.⁴⁰

في حين يرى حوبتي (2004) أن علاج العنف يقوم على برامج التوعية والتثقيف، لتهديب السلوك والتعبير عن الرغبات والحاجات، وتحقيق الأهداف بأساليب ملائمة، ومقبولة اجتماعيا، ويتم علاج حالات العنف من خلال:

- 1 الكشف عن الحالات التي يتسم سلوكها بالعنف.
- 2 توضيح للتلاميذ الدين يتسم سلوكهم بالعنف، بان سلوكهم غير مقبول وسلي، ويحتاج لتعديل وتغيير، وأن هناك أخصائيون نفسانيون يقومون بمساعدته، لأجل التغيير وتعديل سلوكه بأيجابية وهدوء.
- 3 القيام بدراسة تتابعية للتلاميذ العنفيين، لأجل معرفة أسبابها، والعوامل المؤثرة في حدوث هذه المشكلة.
- 4 قيام الأخصائي الاجتماعي بمعرفة، ودراسة الظروف الاجتماعية، والمادية، والأسرية للتلاميذ العنفيين.
- 5 تعاون الأسرة مع الطاقم التربوي، والأخصائي النفسي والاجتماعي، لمعالجة وتجاوز مشكلة العنف لدى التلميذ، وللحد من انتشاره عند التلاميذ الآخرين.
- 6 يجب على الوالدين عدم الشجار أمام أولادهم، واخفاء صراخهم، لأن الأطفال يتعلمون العنف والعدوان، عن طريق تقليد الوالدين.²³

وينقلون بهذا السلوك إلى المدارس، وفي هذا الصدد لابد من التأكيد على دور الأسرة، وذلك من خلال دعم الأسر، لتمكينها من القيام بوظائفها الطبيعية تجاه أفرادها، بحمايتهم ورعايتهم، وخاصة الأطفال منهم، وتوفير أسباب النمو النفسي، والجسدي السليم.¹⁶

- 7 كما أن المدرسة مطالبة بتوفير المناخ والجو المدرسي الملائم، لاعتماد الثقافة التربوية التي تنمي الحرية الفكرية، وتنشئة الصغار والشباب وقبول الآخر، يمكن أن يمثل آلية هامة ضمن أليات الوقاية من ظهور التطرف والعنف.³⁴

الجانب الميداني:

1 منهج البحث: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ذلك لأنه المنهج الذي يتماشى وطبيعة الظاهرة موضوع الدراسة وهي مستوى العنف اللفظي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من حيث وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحديد العلاقات التي توجد بين الوقائع.

2- حدود الدراسة: أ- البشرية: شملت عينة الدراسة (85) تلميذ وتلميذة الدين يدرسون في الثانوية من جميع التخصصات والمستويات (الأولى، الثانية، الثالثة).

ب- المكانية: اقتصرت الدراسة على ثانوية شيخ بل الكبير بالمنية.

ت- الزمانية: دامت الدراسة الميدانية حوالي شهر سبتمبر 2024.

3 مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي كل المستويات (الأولى، الثانية، الثالثة) وجميع التخصصات بثانوية شيخ بل الكبير بالمنية.

4 - العينة: تكونت العينة من (85) تلميذ وتلميذة من جميع المستويات بثانوية الشيخ بل الكبير بالمنية موزعين تبعاً لمتغير الجنس إلى (60) إناث و (25) ذكور وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

5 الأدوات: تمثلت أدوات الدراسة في استبيان العنف اللفظي من تصميم الباحثة، ويتكون من (24) عبارة وتكون الاجابة عليه ب دائما، أحيانا، أبدا، ولقد تم بناء هذا الاستبيان بعد الاطلاع على التعريفات المختلفة للعنف والدراسات السابقة المتعلقة بالعنف لدى المراهق والنظريات المختلفة للعنف والاعتماد على عدد من المقاييس التي قاست سلوك العنف لدى المراهقين كمقياس العنف لدى المراهقين ل سميرة أحمد محمد البستكي 2020، ومقياس العنف المدرسي ل زينب شقير 2005، ومقياس عبود عبود 2003 للعنف لدى المراهقين، ومقياس السلوكيات العنيفة لبيار كوزلين 1997، وتم التأكد من الخصائص السيكو مترية للاستبيان من خلال عرضه على (05) أساتذة متخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع بجامعة غرداية وجامعة ورقلة.

1 النتائج ومناقشتها: -خصائص العينة:

الجدول رقم(01): يوضح خصائص العينة.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
29%	25	ذكر

71%	60	أنثى
100%	85	المجموع

الشكل رقم(01): يوضح خصائص العينة.

من الجدول والرسم البياني أعلاه يتضح أن عدد الإناث 60 من أصل 80 وهي تمثل الأغلبية بنسبة 71% فيما أن الذكور (25 ذكر) لا يمثلون سوى ما نسبته 25%.

الصدق والثبات الأداة: أولاً/ صدق أداة الدراسة: يعد الصدق من الشروط المهمة الواجب توفرها في أداة جمع البيانات ويعني الصدق هو مدى قدرة هذه الأداة على قياس ما صممت لأجله.

أ **صدق الظاهري (صدق المحكمين):** لقد أشار إيبيل Ebel أن الصدق الظاهري للاستبيان المعتمد على المحكمين أو الملاحظين ذو وزن جدير بالاهتمام، وبخاصة إذا كان هؤلاء المحكمين من ذوي الخبرة والفهم.³

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** هذا النوع من الصدق يهتم بتحليل الداخلي للاختبار نفسه؛ حيث يجمع معلومات عن محتوى الاختبار والعمليات المستخدمة في الاستجابة لمفرداته والارتباطات بين مفردات الاختبار.³

للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط لبيرسون على كل محور من محاور الدراسة حساب ثبات معامل ألفا كرو نباخ، إضافة إلى تطبيق ثبات بطريقة التجزئة على المقياس ككل وفيما يلي: **الجدول رقم (02):** يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي للعنف اللفظي.

مجموع العبارات			
العبارة	معامل الارتباط لبيرسون	القيمة المعنوية	مستوى الدلالة
العبارة 01	0. 58	0. 00	01 .0
العبارة 02	0. 60	0. 00	
العبارة 03	0. 62	0. 00	
العبارة 04	0. 43	0. 00	

	0. 00	0. 34	العبارة 05
	0. 00	0. 48	العبارة 06
	0. 00	0. 59	العبارة 07
	0. 00	0. 62	العبارة 08
	0. 00	0. 52	العبارة 09
	0. 00	0. 47	العبارة 10
	0. 00	0. 61	العبارة 11
	0. 00	0. 51	العبارة 12
	0. 00	0. 45	العبارة 13
	0. 00	0. 47	العبارة 14
	0. 00	0. 60	العبارة 15
	0. 00	0. 59	العبارة 16
	0. 00	0. 33	العبارة 17
	0. 00	0. 61	العبارة 18
	0. 00	0. 56	العبارة 19
	0. 00	0. 54	العبارة 20
	0. 00	0. 52	العبارة 21
	0. 00	0. 49	العبارة 22
	0. 00	0. 50	العبارة 23
	0. 00	0. 56	العبارة 24

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أنه ومقارنة بمستوى الدلالة 0. 01 كل معاملات الارتباط بين العبارات من العبارة 01 إلى العبارة رقم 24 المتعلقة بمقياس العنف اللفظي والمجموع الكلي للمقياس دالة إحصائية، وعليه يتضح أن المقياس يتميز بصدق اتساق داخلي مقبول.

ثانيا/ ثبات مقياس العنف المدرسي:

يشير الثبات إلى أي درجة يعطي الاستبيان قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه، وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة. (القحطاني، 2002، ص76)

ويعرف أيضا الثبات إلى مدى اتساق نتائج الاستبيان، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها. 3

الجدول رقم ((03): يوضح نتائج معامل ألفا كرو مباخ للمحاور الأربع.

<u>العنف اللفظي</u>	<u>عدد العبارات</u>	<u>معامل ألفا كرو مباخ</u>
	<u>24</u>	<u>90.0</u>

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل ألفا كرومباخ = 90.0 وهو عالي جدا دلالة على ثبات أداة الاستبيان وصلاحياتها لما أنجزت له.

عرض نتائج الفرضية: تذكير بالفرضية "يوجد مستوى مرتفع للعنف اللفظي.

جدول رقم(04): يوضح مستوى العنف اللفظي.

النسبة المئوية	التكرار	مستوى العنف اللفظي
91%	<u>77</u>	<u>منخفض</u>
8%	<u>7</u>	<u>متوسط</u>
1%	<u>1</u>	<u>مرتفع</u>
100%	<u>85</u>	<u>المجموع</u>

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن مستوى العنف اللفظي ضعيف لدى التلاميذ ويقدر بنسبة (91%)، مما يشير إلى أن العنف اللفظي يمثل نسبة قليلة جدا لدى تلاميذ وذلك راجع أن أغلبية أفراد العينة إناث (60) تلميذة مقارنة بالذكور باعتبار أن مستوى الاندفاعية يكون عالي لدى الذكور مقارنة بالإناث، ولاحظنا أثناء تواجدها في الميدان أن التلاميذ ينتمون إما لحى حفرة العباس أو حى بالبشير وهما قريبين من بعضهما ويتشبهون في نمط التربية والتنشئة وهما وسط محافظ على نهج الاسلامي، اضافة أن اغلب الفتيات في فترة العطل يدرسون في الجمعيات لحفظ القرآن وبالتالي يلتزمون بالتعاليم الاسلامية التي تحت على الحوار والتسامح، وهذا ما يؤكد رأي "شبكة بذاك" التي تشير إلى أن العنف اللفظي يعبر عن خلل عميق في التنشئة، كذلك هذا ما تؤكد دراسة "حكيمة ايت حمودة"(2011)، وعادة ما نلاحظ أن العنف اللفظي يسبق العنف البدني وهذا ما يجعل الفتيات يتجنبن العنف اللفظي خوفا من العنف البدني خصوصا،

وانخفاض مستوى العنف اللفظي يكشف عن وجود الحوار والاتصال بين الوالدين والأبناء أي المناخ الأسري سوي وهذا ما يؤكد الرفاعي (1987) الذي يرى أن لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة دورا هاما في ظهور السلوك الاجرامي بعد انسداد قنوات الحوار والاتصال بين الوالدين والأبناء، اضافة إلى اهتمام الأساتذة والطاقم التربوي بالتلاميذ والحرص على مراقبتهم وإعلام والديهم بكل طارئ أو مستجد وذلك بالاتصال بالوالدين ومكالمتهم عند الضرورة.

4. خاتمة: من خلال دراستنا هذه لاحظنا أن الحوار ونشر ثقافة التسامح والاصغاء هي السبيل للوقاية من العنف اللفظي، زيادة على نشر الوعي الديني والتشجيع على الالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة لأن الأبناء يتعلمون بالمحاكاة والتقليد، ولا بد من تعلم الاصغاء للآخر وزرع ثقافة الحب وتقبل الآخر عن طريق الاعلام والتوعية في المساجد والمدارس وملئ أوقات الفراغ خصوصا لدى الشباب.

التوصيات: ولقد خصصنا في دراستنا على نوع واحد من العنف هو العنف اللفظي وهذا التخصيص من أجل فهم أكثر أو اعمق لهذا النوع من العنف المدرسي لدى ينبغي أن تركز الدراسات مستقبلا على دراسة الأنواع الأخرى للعنف وهذا كله للوقاية منه والحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي اصبحت واسعة الانتشار.

5. المراجع:

- 1- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ص288.
- 2- أبو غريب عائدة عباس وآخرون، التداير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية2012.
- 3- أبوعلام رجاء، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات مصر2010.
- 4- البدراي فاطمة ، "المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الموصل"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد الرابع، العراق، 2009، 90-13، ص 92.
- 5- البستكي سميرة، "الخصائص السيكو مترية لمقياس العنف لدى المراهقين"، مجلة كلية التربية، ا لعدد الأربعة والأربعون، 2020.
- 6- بيرمان بيرل، قواعد التشخيص والعلاج النفسي(الصبوة محمد نجيب وجمعة سيد يوسف)، ايتراك القاهرة2004.
- 7- بن عسكر منصور عبد الرحمن، العنف في المدارس، مركز الدراسات و البحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الرياض، 2003.
- 8- بو طورة كمال، العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية، (أطروحة دكتوراه)، علم الاجتماع. الجزائر، 2017، ص163.
- 9- الجريدة الجديدة، صحيفة يومية جزائرية، تصدر عن شركة ش، ذ، م، م د ي أ م براس للنشر والاشهار للطباعة بقلم والي مريم، 2019.
- 10- الجهوري محمد، الانتروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات علمية. دار المعرفة الجامعية الاسكندرية1996.
- 11- حويبي أحمد، " العنف المدرسي"، الملتقى الدولي الأول حول العنف والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، (9مارس2003)، ص235.
- 12- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، البناء الاجتماعي. مؤسسة الشهاب الجامعية الاسكندرية مصر2007.
- 13- خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر العربي، الأردن، 2000، ص189.
- 14- دياب سهيل رزق، المدرسة الفاعلة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2006، ص76.

- 15- راغب نبيل، أخطر مشكلات الشباب، دار غريب، مصر، 2003. غانم عبد الله عبد الغني، جرائم العنف وسبل المواجهة، (د د ن)، ط5، الرياض، 2004، ص70.
- 16- زيتون مندر عرفات وآخرون، الصحة والعنف، المجلس الوطني لشؤون الأسرة منظمة الصحة العالمية، الأردن، 2005، ص47.
- 17- السنوسي نجاة، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية، مصر، 2005، ص07.
- 18- شقير زينب، العنف والاعتداء النفسي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
- 19- الشهري بن نوح بن عبد الرحمن، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، (رسالة ماجستير)، السعودية، 2009، ص13.
- 20- الصرايرة نائلة، واقع العنف لدى طلبة الجامعات الحكومية الاردنية، (رسالة ماجستير)، مؤتة واليرموك الاردن، 2006، ص37.
- 21- الطاهر حسين محمد، الأساليب الطلابية في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، (ب د)، القاهرة، 1997، ص01.
- 22- عبد العال عادل، جرائم العنف و أنماطها ووسائلها والحد من انتشارها، الأمانة العامة لمجلس الوزراء خارجية العرب تونس، 1993، ص27.
- 23- عبد العزيز سعيد و جودت عزة عطوي، التوجيه المدرسي، دار الثقافة، الأردن، 2009، ص192.
- 24- عبد المعطي حسين مصطفى، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. دار القاهرة، مصر، 2001، ص444.
- 25- العريبي محمد صالح، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس السعودية، (أطروحة دكتوراه)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا الخرطوم
- 26- غانم عبد الله عبد الغني، . جرائم العنف وسبل المواجهة (ط.5)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض 2004.
- 27- الطيار فهد عبد العزيز، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير)، جامعة نايف للعلوم الأمنية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، الرياض، 2005، ص56. ،السودان، 2003، ص13.
- 28- علي عبد الحميد محمد، التسرب التعليمي، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2009، ص47.
- 29- العيسوي عبد الرحمن، سيكولوجية الجرم، دار الراتب الجامعية، مصر، 1997، ص157.
- 30- فاخر عاقل،، التربوي علم النفس، دار العلم للملايين، مصر، 1982.
- 31- القرالة عبد القادر، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع الأردن 2015.
- 32- كفاي علاء الدين، الارشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي القاهرة 1999.
- 33- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الانحراف للتلاميذ، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص33.
- 34- معمريه بشير وآخرون، السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته، المكتبة العصرية، مصر، 2009، ص163.
- 35- مي سليم عبد الحميد طاهر، مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات، (أطروحة دكتوراه)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن، 2006، ص29.

36- ميزاب ناصر، "الصحة النفسية ودينامية العنف في الوسط المدرسي"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد الخامس عشر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص131.

37- منصور عبد المجيد سيد والشربيني زكريا أحمد، الأسرة على مشارف القرن 21. دار الفكر العربي القاهرة 2000.

38- ميطر عبد العزيز العنزي، "العوامل المؤدية لسلوكيات العنف الطائفي في المدرسة الثانوية"، المجلة العربية للعلوم التربوية النفسية، العدد التاسع عشر، 2021.

39- نبهان يحي محمد، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في التنشئة الاجتماعية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2008، ص22.

40- وطفة علي أسعد، بنية السلطة واشكالها التسلسل، مركز لدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص54

41-Anderson, c, a, et bushman, b; j, human aggression, annual review of psychology 2002.

42-. Gustave nicolase f, psychologie des violences sociales dunod paris 2003

43- KAPLAN M.SADOCK B, COMPREHENSIVE TEXTBOOK OF PSYCHIATRY. ED. 4 WILLIAMS AND WILKINS. BALTIMOR, 1985.